

ديوان شعر

رميساء خلابي

يقظة على رمل الكورونا

دار البصيرة
للنشر والتوزيع



يقتظة علم رسال الكوروننا



اسم الكتاب: يقظة على رماد الكورونا

اسم الكاتبة: رُميساء خلابي

نوع العمل: شعر

الرقم الدولي EBIN: 16-1-294-231223

الناشر: دار بسمة للنشر الإلكتروني

الطبعة الأولى: 2024م / 1445هـ



دار بسمة للنشر الإلكتروني

00212771814934



دار بسمة للنشر الإلكتروني (المغرب)

Darbassma1@gmail.com

المملكة المغربية

كل الحقوق
محفوظة

دار بسمة للنشر الإلكتروني تُقدم جميع خدمات النشر، ولا تتحمل أي مسؤولية تجاه المحتوى، إذ إن الكاتب وحده هو المسؤول عن نتاج فكره.. كما لا يجوز بأي صورة نشر أو إعادة طبع أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو كان، أو بأي طريقة سواء كانت إلكترونية أو بالتصوير أو خلاف ذلك، إلا بموافقة خطية من الناشر أو المؤلف. ©

يقظة علم رواد الكورونا

شعر

رميساء خلايف





رميساء خلابي..

الحضور الشعري قنطرة ما بين القلب والعقل

بعيداً عن التنظير فإنه للوهلة الأولى من بعد التعرف على القلم الشاب للكاتبة العربية المغربية "رميساء خلابي" يمكن رصد تطور السلم البياني في مسار تجربتها كروائية عربية (ولنترك هذا للناقد المشتغل بالنقد) لكن هنا عبر عالمها الشعري تتحرى ترتيب مشاعرها لتنظم كعقد اللؤلؤ وهي تتحرى لهجة البوح بما يعتمل في داخلها كأنتى، شاءت تعرية لغتها من الركون إلى السلطة الذكورية للرجل الشرقي وهي تبحث عن ذاك الحب غير المشروط.

إن قراءة الخطاب الشعري لـ.. "خلابي" من خلال تمثلاته في بعدها الحياتي أعطى صلب العلاقة ما بين الرجل والمرأة ذاك التوهج الجميل الذي ينفذ إلى المعنى بعيداً عن مجرد حشو الحالة الشعرية بالمكرور من المشاعر الروتينية التي استهلكها خطابنا الشعري العربي المعاصر.

يمكنني استكشاف هذا الجانب في شعر "خلابي" من دون مواربة أو مزيدة في هذا الاتجاه لكون طاقة الشعر في جوهرها في حالة احتواء وجداني مترع بالوعي الخصب غير المتأثر بيمينه ما أسميه "قدريّة الاستسلام العاطفي" للمرأة لأيمّا رجل يطرق باب قلبها وحسب، فثمة مقاييس وحسابات من خلالها يعمل قلب الأنثى في اعتبار هذا الحب أو ذاك يستحقّ عناء التجربة واشتهاء جمر غوايته وثمالة لحظاته وتوقد عوامله، هنا التساؤلات تلعب دوراً محورياً في تأطير صلب العلاقة ما بين الطرفين.

ثمة وعيٌ إشكالي ينقسم على شكل مثلث ضلعه الأول المرأة / الرجل / الأرض، وبالطبع فإن "خلابي" أخضعت في خطابها الشعري عن سابق إصرار خياراتها المسبقة في فهم أسس العلاقة بأنها لا يمكن لها أن تستقيم ما بين اثنين من دون أرضية مستقرة ضمن المثلث الافتراضي كمثل حي على تجربة ذاك الحب الأسطوري الذي بحث وتبحث عنه الأنثى طوال العصور والذي يختزل الاستحواذ على قلب رجل وحيد (عليه أن يخصي تفكيره عن حلم امتلاك مدينة من النساء) ما دام في ضيافة قلب امرأة مُحبة ومخلصة ومضحية.

حقيقة أدهشني ارتفاع مستوى الخطاب الشعري الجميل في التجربة، عبرت عنه اللغة حيث الكلمات تكمن خلف أجمتها الرمزية طبقات مغايرة من وعي "خلايي" اجتهدت في قراءة الحياة فكانت لمعاني كلماتها صراعات خفية تصطدم تارة بالمعنى الظاهري أو تظهر على السطح كمعنى مُباح للكشف عن ذاته، كلمات من مثل (تمردك / مزاجية / ظلينا / شفقي / السفر / متصالحة / رضاي) ثمة ربط منطقي تستعمله الشاعرة ليكون بمثابة قنطرة ما بين القلب والعقل، الحياة والتحديات، الأمايي والأحلام، كلها في سلة رمزية واحدة لا يمكن للرجل بلوغ سمائها دون دفع فاتورة الحساب.

ولأن المفردة الشعرية في حال قام الشاعر بشحنها بعمق اللحظة الشعرية التي تطمح لترك بصمتها على فسيفساء النص، يصبح بعدها الشعر قادراً على بلوغ هدفه وتخطي مجرد الثثرة العابرة واللهو بالكلمات لكن من دون أفق دلالي يشعل الجانب الإبداعي الذي يتوخاه المتلقي في كل هذا الزحام الورقي المنتظر على أرفف المكتبات والمعارض العربية.

لذا فإن ديوان (يقظة على رماد الكورونا) للروائية والشاعرة رميساء خلايي - بحق - تجربة شعرية أنيقة الحضور، عنوانها الأبرز ليس

الأنثى المتمردة أو تلك التي تحيط ذاتها بالغموض وإنما القادرة على صنع قدرها في أصعب الظروف حتى وإن خذلها شريكها الرجل في منتصف الرحلة وتخلي عنها لأتفه الأسباب.

وبالنظر إلى سياقات القصائد الواردة في الديوان، التي جاءت في وقت جائحة كورونا التي شلت عالمنا وعلمتنا دروسا حياتية قاسية غيرت فينا الكثير، كما تذهب لمعالجة تشظيات الحياة بكل تحدياتها التي تفرضها على الإنسان المعاصر، رميساء تدرك بفطرتها وخبرتها هذا الجانب وهو يعمق من أفق التجربة ويكسيها النضج في بعده الفني والمعنوي والموضوعي، يمكننا معرفة كل هذه الجوانب لحظة التحامنا مع النص واستنطاقه. نجد هذا الشحن العاطفي بحضوره العفوي ينطلق دوغما قيد ويتخذ لنفسه (وهذا ما يتضح في مقاطع ضمن القصيدة) لغة بسيطة لا تجنح نحو التعقيد لكون أن هناك رسالة يُراد لها الوصول، حيث تراقص قلب ووجدان المتلقي في نهاية المطاف، ولأننا أمام كاتبة وشاعرة فعلا لا تسعى لفذلكة الكلمات أو تزويقها بالبريق واللمعان بقدر ما تحب أن تكون على طبيعتها بدون تكلف.

في نهاية المطاف فإن المتلقي سيجد هنا - من دون أدنى شك إن
جاز لنا القول - "وجبات شعرية" ذات إيقاع شعوري تحمل موسيقى
المعنى في تجلياتها الواضحة التي تقرأ سيمفونية الحياة من حولها وتضفي
عليها سحر وحكمة وصبر المرأة التي تتوارى خلف غلالة غموضها،
لكن تصل إلى أهدافها كما تريد ولا تكتزث بهيمنة الذكر على هذا
العالم!

أحمد المؤذن

قاص وشاعر.. مملكة البحرين



في البدء (1 و2)

(1)

في البدء كانت الروح من ماء

تزوج الإخوان بالأخوات

فتكاثر النسل البشري

كنت آدم وكنْتُ حواء

حينَ استقر فلكنا في بغداد

في البدء عبرنا القارات عراءً

كانتِ الريح تُنافسنا

سرعة خطف التفاح

والصمتُ يرددُ صمتنا

والكلام بالحرف المسماري حفرناه

لا ندري أكننا الأصل

أم مجرد مقطع من تاريخ نسيناه؟!

في البدء كانت الأرض جنتنا

يوم كنت آدم وكنتُ حواء

(2)

في البدء كانت الشمس

أمننا العذراء

أجهضت كواكب مجموعتنا

واستقلت الأرض في الفراغ

في البدء كانت الشمس

مركز الكون

يكن القمر الأخ الشقيق

باردًا مواتًا

لكوكبنا الضياء

والأنجم للرشاء عند حلول الظلام

في البدء تفجرت المياه

لتستمر الحياة

والهواء داخل الغلاف

لضمان الاتزان

والنار براكين تتحدى مطر السماء

في البدء تقاوت الكائنات

وأكل البشر البشر

ظنوا أنه يوم القيامة

عندما غابت الشمس عنهم

وحل القمر

لقد انكشفت جثث الأنهر

وما طمر تحت التراب

في البدء لم يكن الموت

نهاية حكاية الأرض

بل بداية السفر.

لو

(1)

لَوْ أَنَّ فِي مُعَارَلَتِكَ
دَائِمِيَّةَ الْحُبِّ
وَفِي السَّفَرِ إِلَيْكَ
مُمْنُونِيَّةَ الْقَلْبِ
غِيَابَكَ مَا تَحَمَّلْتُ ..
أَنَا الذَّائِبَةُ فِي مُنَايَ
السَّائِرَةُ عَلَى هَوَايَ
فَمَاذَا تَبْغِي غَيْرَ رِضَايَ؟
يَا حَبِيبَ التَّحْرِيَاتِ وَالْأَسْتِغْشَافَاتِ وَرُبَّمَا الصَّمْتِ ..
لَوْ أَنَّ فِي إِرْتِكَ اسْتِقْرَارِيَّةَ الْكُونِ
وَفِي تَمَرُّدِكَ هِنَائِيَّةَ الْكُلِّ
عَنْكَ مَا تَخَلَّفْتُ ..

غَيْرَ أَيِّ فِي عَالَمِي غَارِقَةٌ
مِزَاجِيَّةُ الطَّبَعِ، مُتَنَاقِضَةٌ
لَا أَسْأَلُ تَبْدِيلًا
فَمَعَ كَوَاكِبِي مُتَصَالِحَةٌ
يَا حَبِيبَ النَّقَاشَاتِ الْعَمِيقَةِ وَالْقِيَادَةِ وَرُبَّمَا الرُّكُضِ..
لَوْ أَنَّ فِي امْتِزَاجِيَّةِ هَوَائِنَا
انْتِفَاضَةَ الزَّهْرِ
وَفِي تَدَاخُلِيَّةِ ظِلِّينَا
مُكَاشَفَةَ الْغَدِ
وُجُودَكَ لَتَمَنَيْتُ..
هَذَا الرَّابِعَ عَشَرَ قَدْ صَارَ قَرِيبًا
الْعَالَمُ مُنْقَبٌ تَقْرِيبًا
لَوْ أَنَّكَ أَذْكَى قَلِيلًا
شَفَقِي عَنِ بُعْدٍ لَقَبَلْتُ..

(2)

لَوْ أَنَّ زَوَاجَكَ نَهَايَةُ الْقِصَّةِ
وَوَلَدَكَ ذُرِّيَّةُ الْفِرَاقِ
فَأَنَا عَلَى التَّحَدِّيِّ بَاقِيَةٌ
وُلِدْتُ مُتَسَلِّقَةً الْمَحَالِ
عَلَى قِمَمِ الْأَحْلَامِ مُسْتَلْقِيَةٌ
لَوْ أَنَّ فِي الْعُمُرِ الْمَزِيدِ
فَأَنَا عَلَى مَوْجَةِ الْحُبِّ مُدَاوِمَةٌ
يَا حَبِيبَ الْكِتَابَةِ وَالِاتِّصَالَاتِ وَرُبَّمَا الْكُومِيدِيَا..
لَوْ أَنَّ فِي إِفْصَائِكَ الْإِنْفِرَاجِ
وَفِي نُكْرَانِ رَسَائِلِكَ السَّلَامِ
لَمَا تَرَدَّدْتُ..
غَيْرَ أَبِي فِي الْحُبِّ هَائِمَةٌ
لَا أُفْرِقُ بَيْنَ مُتَزَوِّجٍ وَعَارِزَةٍ
مَا دَامَتِ الْوُرُودُ مُتَفَتِّحَةً
وَالشُّمُوعُ مُسْتَعْلَةً
وَالْمَتَاحِفُ مُزْدَهَرَةٌ..

(3)

لو أن في تقبيلك اكتمالي
وفي دفء يدك استيقاظي
لسارعت..

غير أن الحب عندي

في تحريك دماغي

وقد نجحت

يا حبيب الصحف والأقلام

وربما السجائر

بتركيزي ماذا صنعت؟

أنا المتأملة على طريقة التاو

المدافعة عن حقوق الثيران

المشجعة على حمامات الثلج

لو أن في التحامي بك

تجسدٌ للخلود

لعجلت..

غير أنني في شريعة الحب

ملتزمة بزيارة المتاحف

وتبادل الورد.

(4)

لو أن حبك إله

لوحدت..

يا جليس الكتب

غيري من عاشرت؟

أنا المتعددة بتطرفٍ

المتحيزةً لدنيائي

المتعصبة لأناي

لو أن قربك نورٌ

لاقتربت..

يا صاحب الصوت المثير

بجديتي ماذا اقترفت؟

لو أن صدرك بلا معطف

لعانقت..

لو أن شفتيك بلا دخان

لقبّلت..

باشتهاء لأطلت ..
فأنا في طقوس الحب
مبالةً إلى أمنا الطبيعة؛
فشمسي من تراب
وقلبي ريحٌ باردةٌ
وشعاعي من ماء
يا حبيب المقاهي والأندية وربما الأسفار ..
لو أن حبك ربُّ رحيمٍ
لأمنت ..
غير أن اهتماماتي صواريخٌ
وعملات رقميةٌ
وربما كنتُ في سؤال الدين لأدريه ..
هذا عيد الحب على الأبواب
لو أن حبك علمُ التَّخلق
لصحت كل الاحتمالات ..

(5)

وأنت رسولٌ جليلٌ

لا تبعثُ..

يا حبيب التَّحدِثِ بإسهاب

عن أفكاري ماذا عرفتُ؟

أنا المحبَّةُ للتفاصيلِ

المؤيِّدةُ للصَّومِ المُتَقَطِّعِ

والصَّمتِ لساعتينِ

والمشي حافية القدمينِ

لو أنك نجمةٌ سماويةٌ

لصليتُ..

فأنا في الحب

على مذهب العارفينِ

ومعرفتكِ اكتفيتُ

يا حبيب ابنِ خلدونِ والمغربِ زمنِ العلويينِ

من مكالمتي ماذا جنيتُ؟

أنا المتقلبة كما رأيتُ

صباحيةٌ بمنتوجِ طريقي

ومسائيةً بكلامٍ قليلٍ
لو أنك الليلُ الخالكُ
بقاءك لاخترتُ ..
يا حبيب الكرة والشطرنجِ وربما كثرة الأكل ..
لو أنك عضو جسديُّ
لعينتك دماغي
وافتخرتُ ..

(6)

لَوْ أَنَّ فِي عَيْنِكَ رَعَشَتِي
وَفِي شِعْرِكَ كُنْهِي
اِحْتِلاَلِكَ لَقَبِلْتُ ..
غَيْرِ أَيِّ رَحَالَةٍ
بِالْحَبِّ عَرَّافَةٌ
فَفِي الْحِكَايَةِ كُنْتَ الْخَالِقَ
وَكُنْتُ بِالتَّفَاحَةِ الْغَاوِيَةَ
فَأَيُّنَا الْأَحَقُّ بِالْأَرْضِ؟
لَوْ أَنَّ فِي مَوَاهِبِكَ إِثَارَتِي

وفي مراسلتك استنارتي

لداومت..

غير أني مُتسرِّعةٌ

الحُبُّ مُفَاوِضَةٌ

الأسبقيةُ لِشِيعِي

وطِبَاعِي فَضَّاحَةٌ

لو أنّ في تشويقك دروسًا

لأخذت..

يا حبيب المشاركة والمطالعة وربما السهر..

في العُقْدَةِ كُنْتَ الشاعِرَ

وكنْتُ الفِئَاةَ المُسْتَثَارَةَ

عُودَةً إِلَى الجِنَةِ إِذَا

فأنا في الحب مسافرة.

(7)

لَوْ أَنَّ فِي عِشْرَتِكَ ارْتِوَائِي
وَفِي حِصْنِكَ اكْتِمَالِي
لَأَقْبَلْتُ..

أَنَا الْمُتَبَدِّلَةُ فِي ذَانِقِي
الْمُتَحَمِّسَةُ لِعَرِيزِي

سَفِينَةُ حُبِّكَ أَيْنَ أُرْسِيَتْ؟

لَوْ أَنَّ فِي تَشَابُكِ أَيَادِينَا

دَائِمِيَّةُ التَّكْوِينِ

عَنْكَ مَا انفصلْتُ..

يَا حَبِيبَ الْمَوْسِيقَى وَاللَّمَاتِ وَرَبَّمَا الصَّيِّدِ..

عَبَقْرِيَّتِكَ أَيْنَ أَخْفَيْتُ؟

عَدَّادُ الزَّمَنِ سُكْرِي

وَاسْمُكَ قَدْ أَدْمَنْتُ..

(8)

لَوْ أَنَّ نَبْدَ الشُّمُوعِ وَالْوُرُودِ
كَافٍ لِإِشْعَالِكَ
لَأَجْلِكَ لَفَعَلْتُ ..

أَنَا الْمُتَابِعَةُ سِبَاقَ السَّيَّارَاتِ
الْمُنَاصِلَةُ لِأَجْلِ الْقِطْطِ الْمَشْرَدَةِ
مُيُولَاتِكَ أَيُّهَا الْوَسِيمُ قَدْ حَفِظْتُ ..
لَوْ أَنَّ فِي بُعْدِكَ ارْتِيَا حَا
وَفِي حَظْرِكَ ارْتِقَاءً
لَمَا سَوَّفْتُ ..

يَا حَبِيبَ الْاسْتِطْلَاعِ عَنْ بُعْدِ وَرُكُوبِ الدَّرَاجَاتِ وَرُبَّمَا النَّوْمِ ..
عَنْ عِلْمِ النَّجُومِ مَاذَا تَعَلَّمْتُ؟
هَذَا الرَّابِعَ عَشَرَ يَسْأَلُنَا التَّسْلِيمَ
فَهَيَّا نُبَادِرُ بِالْعِنَاقَاتِ الطَّوِيلَةِ
وَلْنُنْسَى تَعَاقِبِيَّةَ الْوَقْتِ ..

نيزك الكورونا

(1)

هذا فمٌ بلا قبلة

هذا وجه يراقبه في المرآة

هذا بدن متبرد

هذا دماغ متولد في الدقيقة الأخيرة

وهذه يدٌ تضاجعها في الفراغ.

الشعب ابْتُلي بالتسرع في الحكم على المظاهر

وعدم الأخذ بالأسباب

قد تكالب الدُّعاةُ من كل صوب

وشرع سادة القوم في الإفشاء؛

قالوا: هذه بقية أعضاء بشرية،
الحكم في حقها ليس من الصواب
انتحر العاقلون الحاضرون هنا
وفي جغرافية أخرى وُلدوا للدفاع عن حق أشباه الأبدان في الحياة
سمع سادة القوم أصل الحكاية
قررروا المهجرة للتقصي
فالتبين كان عندهم الذريعة
في الجهة الأخرى من الرواية
كانت نقاط ثلاثة في الانتظار
فالتحري استلزم شرطة
والجو كان من البدء مجرد مزحة.
هذه شفة بلا لعاب
وهذا بدن بلا بدن

وهذا دماغ لا ينام

وهذه يد انتسبت للخدمة المدنية؛

فليرفع المتخاصمون التّقاب

قد ملت اللّقاحات اختلاف السياسات

وحارت في تعددية البشر

ألواناً وأشكالاً

هذا وباء كويتي

أم أن الكون من هذا الهراء يسأل البراء؟

هذا لسانٌ من تحت الكمامة يُمارس طقسه؛

ينفث كلمات تلقى محاذيره

هذا بدن عاش مستقيماً

وهذا دماغ لم يغادر جمجمته

فكيف يكون الصواب؟

في البدء كانت الحكاية فيروساً

عشش سنتين

أصاب ملاييناً

وفي النهاية اعتزلت اليد الخدمة

خشية أن تظل مقصرة!

(2)

غادر العقلاء الحياة

هذا عالم مليء بالجوعى

أرى ما تراه

فلست وحدك هنا.

داخل مجتمعي فوضى

أتصبرّ البقاء

كي لا أموت جوعاً

الأمطار تنزف

والدماء متكنلة

والكلمات تشتكي الكورونا

لكن هناك أمل كل يوم؛

أن نعيش سنة أخرى!

(3)

أنا هنا لارتكاب بعض الخلقِ

يد واحدة لا يدان

أُبصِرُني عند الليل

والنهار لمحاولة التثبيت

بلغة المساء أنا لست لي

وبلغة الصباح كلك لي

دعي أكمل صنع كواكبي

فالوقت عندي احتمالاتُ

والمكان من دونك مُنعزلي

أنا هنا لرفع نقابي

فهل تراني؟

بالحب يولد يومي

وبالحب ينتهي

فأينك عندي؟

هذا فضاء بلا نُقْبِ

تتحكم فيه الألوان

شمسه من دايموند

وقمره كان يا مكان

أنا هنا لرفع نقابي

فالرحيل إلى المريخ قد حان!

(4)

نازلٌ من درج الكمال يسأل:

أين أناي الضائعة؟

قلتُ: في دارنا العجيبة سبحت قنافدي

وفي حلمك كل يوم أستيقظ

فأين أناك من أناي المدركة؟

أنا الزهور المفتحة

أنا الفصول المتعاقبة

أنا الأسفار المتتالية

أنا الكل

فأين أناك مني عندما تغرب شمس حيننا؟

أين تراك تُمسي حين يزداد شوقنا؟

أنا المتحدثثة باسم أشياءي الثمينة

وعاداتي الصحية

وإنجازاتي المُؤرَّخة بالأعياد.

أنا الكل في الكل

أراقبني مرتين في اليوم

وما بينهما أتمدد في تجاه بقية الأكوان

أنا الرحيل وساعة البدء

أنا العودة وساعة التَّجدد

أنا البقاء وساعة الخلود

فأين تكون في عوالمي؟

هنا رسمتُ أبطالي

وقدمتُ لهم أوراقِي

وأخبرتهم أنني الصانعة وهم باللَّحاق

أنا الكل في الكل؛ الكاملة

لا شيء أرجوه منك

فقد كان البحث من اختصاصي.

أنا الراحة والمرحّة

أنا الثُّور والمنيرة

أنا الكينونة النادرة

والأنجم المتزوجة

أنا الكل في الكل؛ المتكاملة

وأنتَ الضيف المقيم

أهلنتَ إذًا في ممالكي

لك حق السؤال وعلينا واجب الإجابة.

(5)

لا شيء لصنعه نهاية اليوم

مترقبة علامة السفر

قليل من الأحلام تبدأ في الاستيقاظ

تجدني على أهبة التوكل

النار خامدة

فعالمي بحار ومحيطات

وأنا في الفضاء ساجدة

لا شيء لصنعه نهاية اليوم

سوى انتظار علامة السفر

قليل من الشوكولاتة بنكهة الزعفران

قليل من القهوة الجافية

قليل من الخرائط

وقليل من الأصدقاء
أنا آخر النهار متوكلة
وبعد الليل مكملة نومي
فلا شيء لصنعه نهاية اليوم
سوى انتظار علامة السفر
أنا ذائقة الطرقات
عارفة بالتقلبات
وعاشقة للثبات
أنا السائرة بالعلامات
الباحثة عن أندر العملات
أنا هنا لنوم جديد
حتى يحين موعد الإقلاع.

(6)

هنا بعض من جروحي منتفضةً

العشيات ساكناتُ

والصبح بلغة البقاء يمشي على التلال،

يُداعب السحابات القريبة،

ويلقي بتراتيله على المدن السابحة في الشروق.

يدُ هنا تداعب يدي

رجلٌ هنا ورجلي ممددتان؛

تتمشيان ناعستان في الأفق

تُوحِدَان بالأكوان ما هان

هنا بعضٌ مني قد استفاق

يصنع على الأرائك زواجات سريعة،

يُذكر بنهايات الصيف

واقتراب مواعيد السفر
هنا الطيور تتوسل الإقلاع
والرياح تتنهد التحرك
والبقيةُ من الوقت مسألة صبر.
أنا هنا بكلياتي أختارُني
ليس ثمة فرصة خسران
الوجود وجودي في الترحال قد استنار؛
البداية كانت أناي
والنهايةُ أيضًا إياي

(7)

صوفيا؛

أيتها الأختُ الحاصنةُ

صوتك يتردد في دماغي

أنساه؟ كيف أنساه حتى في أحلامي؟

أضاجع اليوم خيالي

وأنفض عني سنين الغياب

أتذكر رسائلك

فأنساني

لك عودة في كل إنسان

أنت البارحة أختُ واليوم تجسيد للإله

اتركيني أعبر نهر الحياة

فقد اشتقتُ لرؤية الصفاء

أو خديني إليك

لأصلي صلاة حجاج

ففي مقامك يطيب قضاء العبادات.

صوفيا؛

أيتها الأخت الحاضنة

بين يدي كتابك الأسود وبشارة المستنير

أواصل كما ورد في التعاليم:

دراسة الأخبار العاجلة

وأتمشى..

أتمشى لأنقذني من التوقف

فثمة في السلسلة حلقتان مفقودتان!

(8)

داخل فُقاعتي أراقب أمواجي؛

الناس بين الحياة والموت مندهشةً لصنيعي

فأنا حيةٌ أتسلق سلاليمي

قد قطعتُ أول الطريق

نسيْتُ أن العبرة بالوصول

فعند المصب تختبئ مفاتيحي

هنا جنة طيور

وخيول، وقططٌ فارسية

وكلاب حراسة، ويساتينُ

سأبحث في هذا الكون الصغير عن كبار المعاني

وأكمل سيري نحوي

ففي أفقي شمسٌ ذاهبة

ومطر يفاوض الغمام حق النزول.

وبين قطبي نهر فيّاض

ومواسم متزاوجة في الاستواء

هنا أوقات متصالحة

وفضاءات متعاقدة على الخلق

سأكمل العبور إلى الضفاف المنسية

فأحيأؤها استلزم حي

وسأصبغ السلام المتبقية

بألوان قوس قزح!

(9)

في رأسي تكمن البداية والنهاية

أنا اليوم مسافرة

أنا اليوم عائدة إليّ

في الشروق أراي وفي الغروب،

سيرٌ بلا بينة.

قد فاض كأس حبي حين التقينا

فأي الرجوع أقربني إليك؟

هذا عامٌ هدية

أستيقظ فيه من أحزاني

وأصنع بالكلمات أحلامًا شهية.

أيها الحب أنكشِف

فالماضي تاريخٌ فائتٌ

والحاضرُ عقدنا

والغد صنيعنا

هذا وقت عشية

قد ترممت فيه أحاسيسنا

وتداخلت فيه أجسادنا

فالآن هي البنية!

(10)

اليوم ماضيّ يتجزأ

أرى سلاسلَ نارية

تبتلعها محيطات غازية

أمتطي تاريخًا هو تاريخي

لا يراني غيري

أنا لا أراي

هنا بقية المعاجم الكونية محترقة

وضباب عند كل الأوقات

أسافر بين القطبين بحثًا عن الأمن

أفشل في المخاطرة

يتكرر فشلي..

يسد نفسي احتراق في داخلي

ويهدئ جوفي قبلة عن بعد

أنا اليوم أكتب ذاكرتي

سلام يسكن أحوالي

وهدنة آخر الليل بين أحضاني

عدي أيها الحب بالتفتح؛

فالمعانة ألا يراك غيري!

(11)

لا زلتُ أبذل جهدي

أحاور الانتظار أن ينتظري

أمدد إقامتي في مكاني

وفي جزيرة سُوْمَطرة أتفلسني

أنا بين القطبين أكتبُ قصتنا

أسافر نحوك لأراني

وأعودُ نحوي في ثواني

الرحلة بمائة كتاب؛

فكيف للانتظار أن ينال مني؟!

سأبقى بين الجدران أسابق ظلي

وأستسلم بين يدي زماني.

اليوم أحاور الانتظار أن ينتظري

فقد ريشتُ حياتنا بالنور

واستبدلتُ محتوى دماغينا

بوصايا المُستنير

هذه بداية البداية؛

تلف رقبتي مخاوف التراجع

لكني لا أزال أبذل جهدي

كي أراك قُرْبِي!

(12)

لعامي الأول مذاقُ عدم

صنعتُ داخل بطني ما يقيني الندم

مزقتُ الخطوط غير الاستوائية

وأبقيتُ على القطبين؛

في حالة تعارف استثنائية

يخنقني صوتُ الموت

أسمع نداءاته البعيدة

تأتي من دارنا العجيبة

أجادله ليتركني أحلم

أنا لا أزال أحلم..

لعامي الثاني ذبذبة استيقاظ؛

الناس متجددة

أخبارها منفرجة

دماغي تسكنه تسجيلات التعافي

ويداي منطلقتان

كأنها حالة حب

سنتان من الوباء

كنتُ في انتظارك

وكنتَ في انتظاري

وسارةٌ لنا مسك الختام!

(13)

صوتك صوتي عندما أتنفس

أنت أناي المستيقظة

وأحلامي المسترسلة

أنت خريطة أبحري

وميراث أنجمي

بك أقرأ كنه الوباء

وأكشف أسرار الممات

أنت عندي مفاتيح

ووصايا وتية

أنت النية والوعد

من دونك يتملكني الخوف

وبوجودك تُصبح قبلي

في الأول كنت لي المُشْرِع والرَّاعي

وفي الأخير اختفيت..

أنا من دونك شرارة

وبوجودك إشارة

فهلّا تعرّفت عليّ؟

أنا لغة الألوان

رائحة الترحال

وذاكرة المصالحة

أيا أنت لا تنسحب

فداخل حدودي عهد جديد؛

أساسه ميلاد حب

وعماده التواصل

فلتخلع نقابك بعجالة

فهذا كوكبنا النظيف

يسألك البقاء!

(14)

سعيّ إلى المنتهى

طوال المسير

كنتُ الناظرةُ

وكنتَ رقيبِي

في فضاء الخلق التقينا

أنا الصانعةُ

وأنتَ العصفور الطليق

نحن اليوم آسرِين

عالمِين بذبذبات الحب

وطاقات الالتحام
هنا كونٌ جديدٌ.. فريدٌ
وهناك نداءاتُ الحياة
سأصنع بيدي جيوشاً من الأطباء
أطعمهم بقمي
وسأسقي بنهدي المواليد الجدد؛
فهم أعلام الغد
وراياته في الكواكب الأخرِ
قد مر العامان بسلام
هدأت عواصف الوباء
وانكشف غمام الأمان
وعدنا إلى مواقعنا
في نظام مبهر

كأن أمرًا جلالًا لم يكن في الأساس

هذه وصاياتنا زُدت لنا

فالتُّقُبُ كانت معلمنا

والبعد علامة النجاح!

(15)

هنا صوت البداية والنهاية

صوتُ الله

هنا لستَ اسمكَ (لستُ اسمي)

هنا النداء الأبدي

حيث أنا أنتَ (نحن)

هنا ألواننا لون الحياة

وأراضينا الجنان

هنا أراك كل البشر

أراك الخلود المُحدّر

غادرني إن تشأ

فقد توقفت عن مجادلة الموت

عندما بدأت التنفس

هنا وجه الله

ويده راعية التاريخ

فمن كان يقرأ؟

أيها الحب

هنا بداية الوجود ونهايته

هنا أصل الخليقة والعودة إليه

فلا تغمض عينيك بعد الفجر

فعد حضرة التنزِيل

تُوزع المصائر!

(16)

في الصمت ألقاك

أنت الحافر لشمس لا تأفل

في كل مكان أراك

أنت انعكاس النور

ووحدة اللون

ونحر من الأمنيات

لكيفٍ أفضل

أنت شريعة الحب

وقولك عندنا المفصل

هذي عيناى تتأمل طريقك

وهذي يداى تصلى وعدك

أنت الظل بيننا

تراقص المسافات

وتسائل الأتربة راحتنا

أنت الحب يا حب

فدلنا على التبسم

وجنبنا أذى الطريق!

دار بسمة للنشر الإلكتروني

دار مغربية، رقمية، تأسست في 2017

دار بسمة للنشر الإلكتروني من أهدافها مساعدة الشباب المغاربة والعرب على نشر إبداعاتهم، وإيصال أصواتهم وتغريداتهم إلى العالم كله، كما تطمح لاكتساح عالم النشر الإلكتروني في كل الأقطار العربية..

كما أننا - في محاولة منا لتغذية شريان الثقافة - نسترشد بالضمير الحي من أجل نشر المحتوى الثمين، حاملين على كواهلنا رسالة التنوير الحقيقي، ومدركين كل الإدراك لقيمة القلم النبيلة، لذلك كنا حريصين على نشر كل ما هو قيّم. في دار بسمة للنشر الإلكتروني نساند المؤلفين وندعمهم لإيصال إبداعاتهم لملايين من القراء، ونرشدهم إلى آليات فنية تعينهم على تحسين أساليب الكتابة والإبداع. وتقريباً لهذه الغاية تقوم الدار بتنظيم مسابقات متعدّدة، والإشراف عليها مجاناً من أجل اكتشاف المواهب الشابة التي تستحق أن تُنشر أعمالها بين القراء والمثقفين، وذلك تشجيعاً لهم على الاستمرارية في الكتابة الإبداع.





هذا العمل الإبداعي برعاية دار بسمة للنشر الإلكتروني
بشراكة مع جروب ملتقى الأقلام المبدعة...



للاطلاع على الصفحة الرسمية لدار بسمة للنشر
الإلكتروني على الفيسبوك، اضغط على الأيقونة.



للاطلاع على جروب ملتقى الأقلام المبدعة على
الفيسبوك، اضغط على الأيقونة.



يقظة على رماد الكورونا

يُقدِّم هذا الديوان الشعاري عبثية مليئة بالأحاسيس والتجارب. تنطلق مع حكاية الخلق، حيث تتشابك الكلمات في رقصة فريدة تروي بداية الرحلة الكونية (في البدء). ولأن ولادة الديوان كانت مع تداعي علمنا تحت ثقل الكورونا، فإن صفحاته الموالية تنقلنا إلى عوالم العجز والمجادلة (نيزك الكورونا)؛ حيث تتأرجح الشاعرة بين حقيقة الحياة المادية، وأثر العقاقير التي تبقىها في حالة من التشويش، وبين أمل رؤية الشمس من جديدة! وفي نهاية الرحلة، ينكشف باب (الو)؛ نهاية مفتوحة، تنمو بسحر العشق والإصرار على مواصلة السير. استعد أيها الصديق لرحلة خاطفة.. لا تُنسى؛ حيث تتسارع الكلمات وتتزوج في روح عبثية، مشكلة لوحة فنية مثيرة وصادقة.



رميساء خلابي

متحدثة بخمس لغات، كاتبة رحلة، روائية، وربما شاعرة! أمضيت العقد الأخير من حياتي متنقلة بين 12 دولة من علمنا المنسي، لاكتشف أن العالم بخير؛ فضاءً آمنًا لتتنقل فيه نساء كوكبنا الشجاعات، وأن الكورونا الحقيقية؛ صنع بشر- وباء مُعدٍ منعه الجهل والطغيان! في المغرب منذ عامين، أدوّنت الرحلة تلك، وأصنع أخرى.. لانطلاقة جديدة!

دار البتامة
للنشر والتوزيع



bassmabook



00212771814934



bassmabook@gmail.com